

البرمكي تهدي ولدها جارية عذراء كل ليلة جمعة، استجابة لرأي المرأة في المرأة بما أنها خلقت من أجل الرجل، فكذلك كانت المرأة تصف جنسها وتصوره حسب الصورة التي اصطنعها الرجل واصطنعتها الثقافة للمرأة.

— 4 —

من (جارية) إلى (أم):

4 - 1 ما الذي حفظ شهرزاد من الموت...؟

كل الذين قرؤوا ألف ليلة وليلة قراءات نقدية تحليلية قالوا إن (الحكي) هو ذلك الوقاء السحري ضد الموت، وأن الفعل يروي يعادل الفعل يعيش، قالها الخطيبي وتودوروف وغيرهما⁽¹⁶⁾.

ولكن نص (ألف ليلة وليلة) يقدم إجابة أخرى أفضت إلى نجاة شهرزاد، وهو تحولها إلى (أم) لثلاثة ذكور، مما دفع شهریار إلى إقامة حفل زفاف في الليلة الأخيرة.

ولقد كان للحكي دور في تأجيل الموت وتأخير ساعة البطش، ولكنه لم يكن سببا لمنع المنية أو لتطبيع الوحش. ولقد كان الحكي - أيضا - وسيلة زمنية لتمديد زمن العلاقة بين الزوجين لتمتد مدة تكفي لإنجاب ثلاثة ذكور، ولتحويل شهرزاد من (جارية) إلى (أم)، ومع هذا التحول تغيرت وظيفة المرأة من مجرد زوجة وجسد إمتاعي، إلى (أم) وتغيرت قيمة المرأة بتغير دورها وموقعها في الأسرة. وإن كان الموت

(16) تودوروف، ترجمة أبو ناضر 146 (أو عياشي 141) وانظر محسن جاسم موسوي، ألف ليلة وليلة في الأدب الإنجليزي 8 وعبد الكبير الخطيبي: في الكتابة والتجربة 115-116.